Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إبليس في ثقافة اليهود والنصارى واليزيديين:

كنا ذكرنا سابقاً . أن «إبليس» لفظة يونانية الأصل ، مهمته إيقاع الخلاف والخصومة بين الله والإنسان . فهو في نظر النصارى يقود الإنسان نحو طريق الطغيان ضد الله . وقد أفدنا من الحديث الذي أجراه إبليس مع حواء ؛ وهو ما جاء في الإصحاح الثالث من سفر التكوين ، فقد ذكر أن إبليس دخل في جوف الثعبان ، وراح يخاطب حواء كذباً ومَيناً ، ويحثّها على تناول ثمار الشجرة التي نهاهما الله عنها ، وافترى عليها فقال: «لقد ظلمك الله ، إنه لا يهتم إلا بمصالحه ورغباته ، ولا يعبأ بمصالح مخلوقاته ؛ ولهذا حرمكما من أكل ثمار شجرة معرفة الخير والشر . وقال إبليس بلسان الثعبان: لن تموتا إن أنتما (آدم وحواء) تناولتما هذه الثمرة ، وستبقيان خالدين في الجنة . والله يعلم أنه يوم تأكلان منها تنفتح أعينكما [وتزداد قوتكما وتتوسع] وتكونان كالله عارفين الخيرَ والشرَّ»[1] .

وإبليس في نظر اليهود والنصارى يتضمن معنى آخر ، إنه روح عمدة الشر ، فقد جاء في تعاليم آباء الكنيسة: إبليس رئيس العصيان ومُثيره بين الملائكة ، وهو كذلك عدو الله ، ومبدأ الجريمة ، ومُنشىء الفتن والعصيان .

وتستند المسيحية في هذا الأمر إلى آيات من كتابهم ، وترى أن إبليس سلطان هذا العالم ، وأنه صانع عالم عبادة اوثان ، إلا أن المسيح حدَّ من شوكته ، وقلَّل من قدرته ، وأضعَفَ من جبروته ، وهكذا تمكنت المسيحية من التغلب عليه . ولإبليس المقام الأول بين السحرة ، لأنه ملك «الارواح السفلية» عند المسيحيين وشعراء القرون الوسطى . ولقد نظم هؤلاء الشعراء منظومات خرافية حول إبليس ، ووضّحوا بلوحات

---

(١) دائرة معارف البستاني: ١/٣٣٨ .